

الاتجاهات العلمية في البحث اللغوي

بحث في علم اللغة

إعداد / شادية بيومي حامد

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية - جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

shadia@mediu.ws

وإذا كان من النصوص في المذكر والمؤنث، نرجع إلى كتب المذكر والمؤنث، ونص من النصوص في القراءات القرآنية نرجع إلى كتب القراءات القرآنية إذا نرجع إلى أصل هذا النص.

رابعاً: الجمع بين القديم والحديث : يعني عندما نتكلم في اللغة نرجع إلى المصادر الأولى، إلى سيبويه، إلى الخليل، أيضاً نرجع إلى مصادر حديثة، نبدأ من حيث انتهى القدماء، ولا يقف العلم عند مرحلة من المراحل، بل لا بد أن تراوَج بين القديم والحديث ، والجمع بين القديم والحديث يعني بين الأصالة والمعاصرة، ندرس القديم بمنهج حديث؛ لتتعرف أو لنصل إلى حقيقة القديم؛ لأن اللغة متصلة الأجزاء ليخرج الباحث موضوعاً بثوبه الجديدة؛ فيدون قطف جهوده وثمرة أفكاره، ونتاج قرانه.

خامساً: أن تكون للباحث شخصية بارزة في بحثه؛ فيضع ف ويرجح ويقوي، هذه من شروط البحث اللغوي ؛ أي أن الباحث ليس جماعاً للآراء، وإنما عليه أن يدلي بدلوه في مباحثه أو بحثه؛ فيناقش ويعتق ويضعف ويرجح.

سادساً: سلامة الأسلوب ووضوحه، يعني عندما نبث في موضوع من الموضوعات كالغريب، لا نشرح الكلمة بكلمة غريبة مثلها، ولكن لا بد أن نوضح الغريب ؛ إذا توخي سلامة الأسلوب ووضوحه؛ ليخرج الباحث بحثه ميسراً، سهل التناول لطلاب العلم والمعرفة، أيضاً انتقاء الأساليب الرائعة؛ ليعبر الباحث عن ألوان البيان المختلفة من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وأقوال العرب الفصحاء من بدو وحاضرة من شعرائهم وخطبائهم.

سابعاً: عدم التكرار للشواهد، وعدم التكرار للتفسيرات، وعدم الاستطراد لأدنى ملابسة.

ثامناً: ربط الظواهر اللغوية بأسبابها، والابتعاد ما أمكن عن القول بالصدفة في تفسير ظاهرة لغوية معينة، وهذا ما سلكه قدامونا من علماء العربية؛ فكانوا يعنون بالعلل الحقيقية. والتعليل موجود في الدراسة الحديثة أيضاً . علماء اللغة المحدثون عندما يدرسون الأصوات دراسة تحليلية معيارية يعللون . أما المنهج الوصفي فهو الذي يدرس اللغة دون تعليل وتوجيه، ودون النظر إلى البنية التحتية.

مثال الفرق بين المنهج المعياري، و المنهج الوصفي من حيث التعليل وعدمه : عندنا صوت المرأة صوت حاد، وصوت الطفل أيضاً صوت حاد . عندما نقول هذا ونسكت إذا هذه دراسة صوتية، أما عندما نعلل لماذا كان صوت الطفل والمرأة صوتاً حاداً نقول : لماذا؟ لقصر الوترين الصوتيين وكثرة الذبذبات الصوتية التي تنتج عن قصر الوترين الصوتيين، كثرة الذبذبات في الثانية هي التي تؤدي إلى أن يكون الصوت حاداً.

وصوت الطفل أيضاً قصر الوترين الصوتيين وكثرة الذبذبات هي التي تجعل الصوت حاداً، أما صوت الرجل فصوت عميق.

يعني قليل الذبذبات؛ لأن الوترين الصوتيين مرتحيان؛ فعدد الذبذبات قليل، أقل من صوت المرأة. فهذا هو التعليل والتفسير، وهذه هي الدراسة المعيارية التي تفسر وتعلل.

المراجع والمصادر

١. ماريو باي، أسس علم اللغة ، ترجمة: أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣م.

خلاصة—هذا البحث يبحث في الأساس الأول في الاتجاهات العلمية في البحث اللغوي. الكلمات المفتاحية: البحث اللغوي وشروط الباحث.

I. المقدمة

تعريف البحث اللغوي : هو بذل الجهد في دراسة موضوع ما دراسة متأنية، ودق يقة، وناقدة للوصول إلى الحقيقة، فإذا من شروط البحث العلمي أن تكون الدراسة بعمق، ودقة لتصل إلى الحقيقة، وهذه الدراسة المتأنية والدقيقة لا بد أن تكون دراسة ناقدة، يعني : نتصفح الآراء، نتصفح المسائل؛ لنلدلي بدلونا في البحث؛ ليكون البحث مثمراً.

II. موضوع المقالة

تعريف البحث اللغوي : هو بذل الجهد في دراسة موضوع ما دراسة متأنية، ودقيقة، وناقدة للوصول إلى الحقيقة.

فإذا من شروط البحث العلمي أن تكون الدراسة بعمق، ودقة لتصل إلى الحقيقة، وهذه الدراسة المتأنية والدقيقة لا بد أن تكون دراسة ناقدة، يعني : نتصفح الآراء، نتصفح المسائل؛ لنلدلي بدلونا في البحث؛ ليكون البحث مثمراً.

سمات الباحث اللغوي:

هناك أمور يجب على الباحث أن يتحلى بها إذا أراد البح ث في اللغة . هذه الأمور كالتالي:

أولاً: يجب أن يتقن بالعلم والبحث العلمي : فالألم مدينة بمعرفتها وتقدمها وازدهارها الحضاري للبحوث. والباحثون هم عمالقة الفكر الإنساني، والعلم هو الطريق للوصول إلى الحقائق اللغوية، أيضاً يجب على الباحث والباحثين القراءة المتأ نية الواعية المستمرة بمتابعة كل جديد من دراسات لغوية، والوقوف على تطور المصطلحات اللغوية، وأن يضع الباحث نصب عينيه الوصول إلى الحقائق.

ثانياً: الأمانة العلمية: والأمانة العلمية تكون في النقل، وفي عزو الأقوال لقائلها، وفي النقد.

أما الأمانة العلمية في النقل وفي عزو الأقوال لقائلها، فعندما ننقل نصاً من كتاب أو من مرجع ننقل النص كما هو، أيضاً تنسب هذا النص إلى قائله إلى مصدره إلى مظانه، أما إذا افتقدت الأمانة فهذا خطر على البحث العلمي، ثم بعد ذلك تدقق في النص، وتحقق في هذا النص وتتعرف على صحته من نصوص أخرى أو من قائلين غير هذا الرأي؛ لا بد أن نتحقق من هذا القول، كما قلنا في التحقق بالنسبة والمادة، يعني التحقق في مادة النص وفي نسبة النص ؛ من حيث النسبة : يعني عزوه إلى قائله، ومن حيث المادة : هل هذه المادة أو هذا القول أو هذا الرأي صحيح أم غير صحيح.

أما الأمانة العلمية في النقد فعندما نقدر نقدر نقداً موضوعياً ملتزماً بأداب البحث، وعدم تجريح العلماء والباحثين.

ثالثاً: العمق والدقة : وذلك عن طريق التأصيل والتحقيق، والجمع والاستيعاب، والرجوع إلى المصادر الأولى . يعني نص لغوي نرجع إلى المصادر الأولى إلى سيبويه إلى الخليل، فإذا كان النص اللغوي من النصوص الغريبة -مثلاً- نرجع إلى كتب الغريب،

٢. أبو الفتح ابن جنّي، الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار ، بغداد، دار الشّرعين الثقافيّة العامّة، ١٩٩٠م.
٣. إبراهيم أبو سكين، اللهجات العربيّة والقراءات القرآنيّة ، كليّة اللّغة العربيّة، جامعة الأزهر، الزقازيق، ٢٠٠٦م.
٤. رمضان عبد التّواب، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧ م.
٥. ولفنسون، تاريخ اللّغات الساميّة، بيروت، دار القلم، ١٩٨٠م.
٦. صبحي الصّالح، بيروت ، دراسات في فقه اللّغة ، دار العلم للملبيّن، ١٩٨٣م.
٧. إبراهيم أبو سكين، علم الدلالة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ٢٠٠٣م.
٨. إبراهيم أبو سكين، علم الصوتيّات، وتجويد آيات الله البيّنات، كليّة اللّغة العربيّة، الزقازيق، جام عة الأزهر، ٢٠٠٠م.
٩. كمال بشر، القاهرة، علم اللّغة الاجتماعي ، دار غريب للطباعة والنشر ، ١٩٩٧م.
١٠. علي القاسمي، علم اللّغة وصناعة المعاجم، جامعة الملك سعود، عماد شئون المكتبات، ١٩٩١م.
١١. إبراهيم أبو سكين، علم اللّغة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ١٩٩٧م.
١٢. علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، ١٩٧٢ م.
١٣. أحمد علم الدين الجندي، عن التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي، مقال بمجلة مجمع اللّغة العربيّة ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٤. عبده الراجحي، فقه اللّغة في الكتب العربيّة ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعيّة، ١٩٨٨م.
١٥. رمضان عبد التّواب، في أصول اللّغة، مقال بمجلة مجمع اللّغة العربيّة ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٦. إبراهيم أبو سكين، مناهج البحث في اللّغة، القاهرة، دار الفاروق الحديثة للطبع والنشر، ١٩٩٦م.